له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل
الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك
في كتب الانبيا وقال السدي راي نمروذ في منامه كان كوكبا طلع فذهب
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعى الكهنة
فسالهم فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وهلاك
ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة
وامر بعزل الرجال من النسا وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة خلا بينها
وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع ازر
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بالسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقال ابن عباس لما حملت ام السيد ابراهيم به قال الكهان للنمروذ ان الغلام الذي
اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمروذ بذبح الغلمان فلما دنت ولادته
واخذ امه المخاض خرجت امه هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها ووضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفا ورجعت فاخبرت ازر بانها وضعت
ولدا وانه في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك الموضع وحفر له سربا عند
نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السبع وكانت امه تختلف اليه
فترضعه وقال ابو روق كان يمص من اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا
وقال ابن اسحق كان اليوم عليه في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث في
المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر الى السما
فراى كوكبا فقال كما اخبر الله تعالى هذا ربي فلما اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب
فلما افل قال لا احب الافلين اي ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير
والانتقال لانهما من شان الحوادث ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين تعريضا لقومه بانهم على ضلالة فلم
ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي من الكوكب والقمر
وذكره لتذكير خبره فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اي مع الله تعالى

من الاصنام

من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث وقيل انه مكث في السرب
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب
وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال
فمن رب ابي قالت اسكت فسكت فقالت لا زران الغلام الذي كنا نحدث
انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك واخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم
يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمروذ قال
فمن رب نمروذ فلطمه وقال اسكت فلما جن عليه الليل دنى من باب السرب فراى من
خلال الصخرة كوكبا قال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه
من السرب فانطلقا به حتى غابت الشمس وهكذا الى اخره وقال اخرون انه كان
يصنع الاصنام ويعطيها للسيد ابراهيم ليبيعها فيذهب بها السيد ابراهيم وينادي
من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها
الى نهر فصوب راسها وقال اشربي استهزا بقومه وبما هم فيه حتى فشى استهزاؤه
بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه اي جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء من خبل او جنون ان تركها وعابها فقال لهم ما قصه الله علينا
بقوله ولا اخاف ما تشركون به يعني من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها
على شيء سئل رحمه الله ما معنى يلبسوا في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن وهم مهتدون اجاب يلبسوا بمعنى يخلطوا
والمراد بالظلم هاهنا الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة
وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ما تظنون
انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا ما عليه
الاكثرون قال البيضاوي وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم
ويخلط بهذا التصديق الشرك به وقيل المراد به المعصية وقيل الشك ولعل المراد
بالشرك المذكور الشرك الخفي كاعتقاد تاثير الما في الانبات والاغراق والري
واعتقاد تاثير النار في الانضاج والاحراق والانارة واعتقاد ان النبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)